ومات حتف انفه ولا يبلغ المؤمن من حجرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها
ما يدرك الناظر العجب في مضمنها ويذهب بالفكر في اداني حكمها وقد قال له اصحاب
رضوان الله عليهم ما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن
بلساني عربي مبين وقد قال لغرة اخرى بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد فمع
له صلى الله عليه وسلم بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها وفصاحة الفاضل
الحاضرة وروعة كلامها الى التأييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط به علم
بشر قال ام معبد رضي الله عنها في وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق
فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن وكان صلى الله عليه وسلم جهير
الصوت حسن النغمة فصل واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فما لا يحتاج
الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل فهو صلى الله عليه وسلم نخبة
بني هاشم وسلالة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه
ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله تعالى على الله تعالى وعلى عباده حدثنا قاضي القضاة حسين
ابن محمد الصدر رحمه الله قال حدثنا الفاضي ابو الوليد سليمان بن خلف قال حدثنا
ابو ذر عبد بن احمد قال حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو الهيثم قالوا حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم
ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث
عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني
هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب
آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني
من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح
قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور فصل واما ما تدعو ضرورة الحيوة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة
اضرب ضرب الفضل في قلته وضرب يختلف الاحوال فيه
فاما ما التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة كالغذاء والنوم
فلم تزل العرب والحكماء تتمادح بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل
على التهتم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب لضرار الدنيا والاخرة حالا ومالا
الجسد وخثارة النفس وامتلاء المعاء وقلته دليل على القناعة وعدم النفس وقمع
الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)